لا ذكره ثانيا فالتفصيل بالنسبة الى الاجمال افادة والتكرير اعادة وقال
بعضهم التكرار انما يحصل بذكر الشيء مرتين مطابقة بعد ذكره مطابقة
او تضمنا لا بذكره مطابقة بعد ذكره التزاما ولا بالعكس واما اذا ذكر
تضمنا مرتين او ذكر تضمنا بعد ذكره مطابقة فهو تكرار اولا ففيه تردد
وتكرير اللفظ الواحد في الكلام الواحد حقيق بالاجتناب في البلاغة
الا اذا وقع ذلك لاجل غرض ينتحيه المتكلم من تفخيم او تهويل او تنويه
او نحو ذلك كقوله تعالى ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى ترك فيه
ما هو اوجز واشبه بالمذهب الاشرف في البلاغة وهو فتذكرها
الاخرى لمراعاة الترصيع وتوازن الالفاظ في التركيب واعلم ان التكرير
هو من محاسن الفصاحة وله فوايد جمة منها التقرير وقد قيل الكلام
اذا تكرر تقرر ومنها التاكيد وزيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام
بالقبول واذا طال الكلام وخشي تناسي الاول اعيد ثانيا تطرية له
وتجديد العهد ومنها التعظيم والتهويل وقد يكون التكرير غير تاكيد
صناعة وان كان مفيدا للتاكيد معنى ومنه ما وقع فيه الفصل بين
المكررين ومنه ما كان لتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانيا متعلقا
بغير ما تعلق به الاول وهذا القسم يسمى بالترديد كما في آية الله نور
السموات الخ وجعل منه قوله تعالى فباي آلاء ربكما تكذبان فانها وان
تكررت فكل واحدة متعلق بما قبلها وليس الجميع عايدا الى شيء واحد
والا لما زاد عن ثلثة لان التاكيد لا يزيد عليها وكذا قوله تعالى ويل يومئذ
للمكذبين لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة وعقب كل قصة بويل يومئذ
للمكذبين بهذه القصة وكذا فهل من مدكر مكررا في كل قصة ومن امثلة
ما يظن تكرارا وليس منه تكرير حروف الاضراب في قوله تعالى بل افتراه بل
هو شاعر بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون
ومنه تكرير القصص وقد ذكروا فيه فوايد منها ان في كل موضع زيادة
لم يذكر في الذي قبله او ابدال كلمة باخرى وهذه عادة البلغاء وفي
ابراز الكلام في فنون كثيرة واساليب مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة
ولان المقصود بتكرير قصص الانبياء افادة اهلاك من كذبوا رسلهم
والحاجة داعية الى ذلك لتكرير العذاب كما حل على المكذبين قبلهم وبهذا
يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة يوسف واصحاب الكهف وذي
القرنين وموسى مع الخضر وقصة الذبيح والتكرير في قوله الحاقة
والقارعة للتهويل والوعيد وفي هيهات للاستبعاد ولا بد للمتكلم

ان يلاحظ

ان يلاحظ التحرز عن التكرير في المعنى اولا ثم في اللفظ ويلاحظ التحرز
عن انفكاك النظم والترتيب وتشويشه اولا ثم في المعنى والتكرار
اذا ورد جوابا لكلام خاص لم يكن له مفهوم كما في قوله تعالى وما ربك
بظلام للعبيد فانه ورد جوابا لمن قال ظلام

التسلسل

التسلسل هو اما ان يكون
في الاحاد المجتمعة في الوجود او لم يكن الثاني كالتسلسل في الحوادث
والاول اما ان يكون فيها ترتيب او لا الثاني كالتسلسل في النفوس
الناطقة والاول اما ان يكون ذلك الترتيب طبعيا كالتسلسل في العلل
والمعلولات والصفات والموصوفات او وضعيا كالتسلسل في الاجسام
وجميع اقسام التسلسل ممتنع عند المتكلمين واما الحكماء فقد منعوا
غير التسلسل في الحوادث والنفوس والتسلسل في جانب العلل باطل بالاتفاق
والخلاف في المعلولات بان لا تقف بل يكون بعد كل معلول معلولا
آخر فعند المتكلمين لا يجوز وعند الحكماء يجوز والتسلسل في الامور
الاعتبارية غير ممتنع بمعنى ان الاعتبار في تلك الامور لا يصل الى حد
فيجب وقوعه ولا يمكن ان يتجاوز لا بمعنى انها تترتب في الاعتبار
بالعقل الى غير النهاية لان العقل لا يقوى على اعتبار ما لا يتناهى مفصلا
والتسلسل في اصطلاح اهل الحديث اشتراك جميع رواة الحديث
في فعل او قول وحال من النبي عليه السلام الى آخر الرواة مثل تشبيك
الاصابع او الاخذ باللحية او المصافحة

التعليل

التعليل هو ان يريد المتكلم
ذكر حكم واقع او متوقع فيقدم قبل ذكره علته وقوعه لكون رتبة العلة
متقدمة على المعلول كقوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم
عذاب عظيم فسبق الكتاب من الله علة النجاة من العذاب ومن احسن
امثلة التعليل قوله سألت الارض لم جعلت مصلى ولم كانت لنا طهرا وطيبا
فقالت غير ناطقة فانني حويت لكل انسان حبيبا والتعليل تقرير ثبوت
المؤثر لاثبات الاثر كما ان الاستدلال تقرير ثبوت الاثر لاثبات
المؤثر والاستدلال في عرف اهل العلم تقرير الدليل لاثبات المدلول
سواء كان ذلك من الاثر الى المؤثر او بالعكس او من احد الامرين الى الآخر

التعويض

التعويض هو اقامة اللفظ مقام اللفظ وقد جرت العادة على انهم
يستعملون لفظا مقام لفظ آخر ثم يعكسون القضية فمن ذلك لفظ
غير فانهم يقيمونها مقام الا في باب الاستثناء ويعكسون الامر في باب
الصفة ويقيمون لفظ المضارع مقام اسم الفاعل فيقولون قم قائما
ثم يعكسون الامر نحو اتيته ركضا ففي هذه اللطيفة اشعار بما بين اللفظين

Copyright King Saud University